Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V :12, N:01 – 20 May2022

سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 12، العدد 01 – 20 ماي 2022

التواصل الثقافي وسبل العيش المشترك في المجتمع الجزائري

Cultural communication and ways of coexistence in Algerian society.

بوغفالة أحمد*

جامعة وهران2 مُحَمَّد بن أحمد/ الجزائر (boughoufala1971@gmail.com)

تاريخ الاستلام : 2021/11/20 ؛ تاريخ القبول : 2022/02/06 ؛ تاريخ النشر : 20 /05/ 2022

الملخص

يعتبر التواصل الثقافي موضوعا محوريا في عملية التفاعل بين الناس انطلاقا من جملة من المظاهر الثقافية التي تعتبر بمثابة عصب الوجود الحياتي الانساني في المجتمع الجزائري الذي يزخر بموروث ثقافي متنوع يساهم في تلاحم وتضامن جميع أطياف المجتمع ،لأن التواصل الثقافي هو السعي نحو إمكانية التوافق حول قيم مشتركة ،وذلك بالتمسك بالهوية الثقافية الوطنية التي تساهم في الحفاظ على لحمة الأمة الجزائرية من أجل تحقيق التلاحم والانسجام الاجتماعي، ورفض كل أنواع الصراعات والنزاعات التي تؤدي إلى التفرقة بين أطياف المجتمع الجزائري، وذلك لن يتحقق إلا بفضل آليات التواصل القائم على الحوار والتضامن والاعتراف والتعقل و من أجل بناء مجتمع ديمقراطي يحتكم الجميع فيه إلى قوانين واحدة وتجمعهم قيم مشتركة بهدف خدمة المصلحة العامة لتحقيق سبل العيش المشترك في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: التواصل الثقافي، الهوية، الحوار، الثقافة، التعايش، المجتمع الجزائري.

Abstract

Cultural communication is considered a central topic in the process of interaction between people, based on a number of cultural manifestations that are considered the backbone of human life existence in Algerian society, which is rich with a diverse cultural heritage that contributes to the cohesion and solidarity of all spectrums of society, because cultural communication is the pursuit of the possibility of consensus around common values. By adhering to the national cultural identity that contributes to preserving the cohesion of the Algerian nation in order to achieve rapprochement, cohesion and social harmony, and to reject all kinds of conflicts and disputes that lead to discrimination between the sects of Algerian society, and this will only be achieved thanks to communication mechanisms based on dialogue, solidarity, recognition and sanity. In order to build a democratic society in which everyone is governed by one laws and brought together by common values, with the aim of serving the public interest to achieve ways of coexistence in Algerian society.

Keywords: cultural communication, dialogue, identity, coexistence, culture, Algerian society.

* **الباحث المُرسل**

1.مقدمة:

يعتبر التواصل الثقافي موضوعا محوريا في عملية التفاعل بين أفراد المجتمع انطلاقا من جملة من المظاهر الثقافية التي تعتبر بمثابة عصب الوجود الحياتي الإنساني في المجتمع الجزائري الذي يزخر بموروث ثقافي متنوع يساهم في تلاحم وتضامن جميع أطياف المجتمع، وذلك من خلال عملية التواصل الثقافي باعتباره عملية حضارية متكاملة تحيلنا إلى آفاق جديدة من أجل التعرف على ثقافة الآخر لبناء مجتمع قائم على أساس الحوار والتعايش السلمي ورفض كل الخلافات والصراعات وفتح مجال المشاركة لكل أطياف المجتمع في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف تحقيق الوحدة الوطنية ،لأن التواصل الثقافي هو السعي نحو إمكانية التوافق حول قيم مشتركة، وهو رافد من روافد الوحدة الثقافية التي تساهم في لحمة الأمة الجزائرية، وذلك بالتمسك بالهوية الوطنية في ظل التطورات والتحولات التي يشهدها العالم والمتمثلة خاصة في النموذج الثقافي الأحادي الغربي الذي يعمل على تكريس جملة من القيم الإنسانية كالمواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان وحماية الأقليات التي أصبحت رهينة الواقع المادي الغربي ولا يمكن التعامل والتعاطي معها إلا من خلال الوعي بأهمية الإرث الثقافي المشترك والتمسك بالهوية (اللغة ،الدين ، العادات والتقاليد ...)من أجل تحقيق التلاحم والانسجام الاجتماعي ورفض كل أنواع الصراعات والنزاعات التي تؤدي إلى التفرقة بين أطياف المجتمع الجزائري، وذلك لن يتحقق إلا بفضل آليات التواصل الثقافي ،وعليه وجب علينا أن نطرح جملة من التساؤلات تكون بمثابة العناصر الأساسية لهذه الورقة البحثية. ما مفهوم التواصل ؟ما هي الثقافة؟ ماهي آليات التواصل الثقافي وسبل العيش المشترك في المجتمع الجزائري؟.

2- مفهوم التواصل:

لاشك أن الكثير من التساؤلات أثيرت حول موضوع التواصل في العديد من المجالات العلمية والفلسفية واللغوية والأنثروبولوجية نظرا لدوره الفعال بين بني البشرفي عملية تواصلهم داخل المجتمع بحيث يفتح أمامهم آفاق جديدة للتعرف على الموروث الثقافي والحضاري للآخرين ،وتعزيز العلاقات في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بين الأفراد في المجتمع من خلال التواصل في جميع أشكاله والذي يتحقق من خلال رموز لغوية وثقافية، لأن عملية التواصل تتم من خلال صور متعددة ومتنوعة كاللغة المنطوقة والحركات والإشارات والطقوس والعادات ،إلا أن اللغة لها دور فعال ومهم لتحقيق التواصل الإنساني نظرا لوظيفتها الثقافية ضمن المجتمع، لأن " اللغة هي أداة التعبير عن الأفكار ،وهي وسيلة الاتصال بين بني البشر ،وتتكون من رموز وكلمات وعبارات تكتسب كلها عن طريق نشأة الفرد في مجتمع ما، يتلقى اللغة من خلاله وتصبح وسيلته الأساسية في التفاهم والاتصال مع أعضاء مجتمعه" (مها، 2009، ص 28) ،فاللغة كأداة للتواصل لها دور كبير في عملية التفاهم وتبادل الخبرات بين الإنسان والآخرين ،واكتساب للعلم والمعرفة بفضل مساهمتها في تنمية وتطوير التراث الثقافي الإنساني لأن " التواصل كظاهرة هو قديم حيث مارس الإنسان على مر التاريخ القديم أشكالا عديدة وصورا مختلفة من السلوكات التواصلية من قبيل الحركات والإشارات والرسوم والنقوش والطقوس والتواصل بالكتابة والأشكال اللغوية ومع التقدم الهائل في الأقمار الاصطناعية وظهور شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية ..أصبح التواصل يتجسد من خلال أشكال و تلاوين وصور متعددة(فيس بوك، تويتر، الصورة الإعلامية، الصورة الإشهارية ، الصورة الكاريكاتورية...) (لمصطفى، 2016، ص 3)" وعليه نقول بأن البدايات الأولى لتواصل الإنسان مع غيره كان من خلال الإيماءات والإشارات والأصوات بهدف تبادل الأفكار والمقاصد والوحدات الثقافية لتحقيق أغراضه ،فالغاية من التواصل ليس فقط فك الرموز والخطابات اللغوية فقط وإنما الرموز الثقافية من أجل فهم السلوك الإنساني في اختلافه وتنوعه والتعرف على ثقافة الآخرين داخل المجتمع لأن " التواصل الجيد هو الذي يستحضر ثقافة

الآخر في اختلافها وفي تعدديتها ،ويتعامل معها بمنطق التفاعل لا بمنطق الإلغاء والإقصاء فمعرفة الآخر بناء على عاداته وتقاليده وطقوسه ، ودلالة كل الوحدات الثقافية التي يستعملها تشكل المدخل الرئيسي لكل العمليات التواصلية المحتملة (لمصطفى، 2016، ص102)" وهذا ما يؤدي إلى تماسك أفراد المجتمع وتحقيق وحدتهم من خلال عملية التفاعل والتواصل بينهم الذي يتم من خلال اللغة التي تعبر عن ثقافة المجتمع الإنساني لأن " اللغة جزء من الثقافة وبالتحديد فإن اللغات تصنف العالم الطبيعي والثقافي بطريقة مفيدة وهي تشكل أنظمة تصنيف غنية تعطينا أفكارا تسمح بمعرفة كيفية دراسة معتقدات وممارسات ثقافية معينة (دورانتي،ألسندرو، 2013، ص 60) .

3- الثقافة:

يعتبر موضوع الثقافة من بين الموضوعات التي عرفت اهتماما كبيرا من طرف الفلاسفة وعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا محاولين الكشف عن المعنى الحقيقي للثقافة باعتبارها كظاهرة إنسانية ،لأن الإنسان بفضل عقله وفكره ولغته يدخل في علاقات تأثير وتأثر مع الآخرين والتي تساعده في تكوين فكر ثقافي ،فهي كل ما اكتسبه الإنسان في احتكاكه بالآخرين ضمن مجتمع معين، وهذا ما يؤكد عليه أدولف باستيان في قوله" أن الثقافات هي هجين مثل الأعراق ولا توجد ثقافات خالصة ومميزة وثابتة فكل ثقافة تستقي من مشارب متنوعة وتعتمد على الاستعارات وهي في حالة دائمة من التحول ،وبنو البشر متشابهون جدا وتضرب جذور كل ثقافة عميقا في العقلية البشرية العامة" (آدم، 2008، ص 29) ،وهذا يدل على أن هناك عملية تأثير وتأثر بين أفراد المجتمع، أي بمعنى أن هناك تأثير كبير بين أطياف المجتمع يتم من خلال عملية التواصل التي تساهم في نقل وتجديد المعرفة الثقافية التي تؤدي إلى تطور وتقدم المجتمع في جميع الميادين الاجتماعية والسياسية والعلمية لأن " الثقافة هي التي تحدد تطور المجتمعات قبل أي شيء ،قبل أنماط الإنتاج أو الأنظمة السياسية بكثير ،ألا نرى إلى أي درجة تعيد سلطات الاتصال بناء العمل السياسي وعلم الاقتصاد والعلم والثقافة نفسها؟ (توما، 2004، ص 51)" ،فالثقافة كظاهرة إنسانية مرتبطة بالوجود الإنساني،

فالإنسان هو الذي يساهم في تكوين ثقافته وتطويرها من خلال عملية التواصل اللغوي مع الآخرين ، فاللغة هي الظاهرة الثقافية المتميزة ،لأن الإنسان من خلال التواصل اللغوي مع الآخرين يصبح قادرا على توليد منتجات ثقافية ،لأن التواصل اللغوي هو أحد الوظائف الأساسية التي تقوم بها اللغة حتى يتمكن الإنسان وغيره من التعرف على ثقافات الآخرين لأن "اللغة هي الوسيلة الرئيسة التي ندير بها حياتنا الاجتماعية وعندما تستخدم اللغة في سياقات التواصل تنعقد الصلة بينها وبين الثقافة في نواح كثيرة ومتشابكة (كلير، 2010، ص 15)" وهذا يؤكد على أن حقل التواصل يكمن في اللغة وأنظمة ثقافية تواصلية(الطقوس ،العادات ،الرسومات ،الصور، الفن ...) فهي أنظمة تواصل غير لسانية تتطلب حضور اللغة لفك معانيها ودلالتها من أجل تشكيل رؤية وتصور للواقع الثقافي المعيش ، لأن اللغة لها وظيفة ثقافية باعتبار علاقتها بالمجتمع، بحيث تقوم بتنظيم تلك العلاقات الاجتماعية بين الأنا والآخر من حيث التواصل الثقافي داخل المجتمع ،لأن التواصل يستدعي "تمثلا آخر هو ما يسميه امبرتو إيكو بالوحدات الثقافية ،لأنها هي الحامل للإرث الجماعي أو بتعبير يونغ بالوعي الجمعي (لمصطفى، 2016، ص 101) ،وعليه نقول بأن اللغة ساهمت في تقوية التواصل باعتباره وسيلة للتلاحم والترابط الاجتماعي من أجل بناء مجتمع يشترك في جملة من القيم تكون بمثابة المبادئ الأساسية للمحافظة على الهوية الثقافية.

4- التواصل الثقافي وسبل التعايش في المجتمع الجزائري:

يعتبر التواصل الثقافي بمثابة حجر الزاوية في تحقيق العيش المشترك بين جميع أفراد المجتمع الجزائري انطلاقا من جملة من القيم المتمثلة في الحوار والتعايش والتسامح واحترام أراء الغير ،وذلك بتثبيت ثقافة العيش المشترك بين أفراد المجتمع الواحد في ظل السلم والأمن والاحترام المتبادل من أجل بناء مجتمع متطور ومتقدم في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأن" التواصل الثقافي قضية أساسية وجوهرية من أجل أمن الإنسان ،باعتباره كائنا ثقافيا ،وعلى هذا فإنه يكون وسيلة هامة في تغيير المجتمع وازدهاره وأداة قوية من أدوات مقاومة أشكال الاستلاب والغياب الحضاري

(https://annabaa.org/arabic/books/23497., 2019) ،لأن التواصل الثقافي يهدف إلى تعزيز العلاقات بين جميع أطياف المجتمع الجزائري ويؤدي إلى غرس الروح الوطنية التي تعمل على تماسك المجتمع ووحدته ويساعد في تحقيق العيش المشترك نظرا لوجود جملة من المقومات والأسس التي يشترك فيها المجتمع الجزائري والمتمثلة في الموروث الثقافي الجزائري (اللغة ،الدين ، العادات والتقاليد ، ملف الذاكرة ،مبادئ ثورة نوفمبر،الأعياد الوطنية ...) كلها مقومات تزيد من لحمة الشعب الجزائري، والتي تؤسس لقيام مجتمع قوي و موحد ومتماسك لأن " التفاعل بين الإنسان وروابط الثقافة القومية يعتبر منطلقا أساسا في عملية التواصل الثقافي ،قوامه إدراك الإنسان لكيفية الاستفادة من العناصر المشتركة في الثقافة القومية من أجل مقاومة أي شكل من أشكال التصرم والانعزال وأهم الروابط التي نعنيها:(اللغة القومية ،التراث ،الدين) وهي عوامل تؤسس لقيام البيئة المناسبة لتحويل عملية التواصل الثقافي إلى عملية تلقائية تتضمنها جميع عناصر وأشكال الثقافة دون الحاجة إلى الخطط والبرامج المباشرة" (https://annabaa.org/arabic/books/23497., 2019) ، وهذا ما يجعل التواصل بين أطياف المجتمع الجزائري يساهم في تحقيق العيش المشترك القائم على الحوار والتفاهم والتضامن بين الأفراد داخل المجتمع وخلق علاقات ثقافية وسياسية واجتماعية أساسها القيم الأخلاقية المتمثلة في التعايش السلمي والتسامح والتعاون بين مختلف أفراد الشعب الجزائري، وهذا ما يؤكد عليه هابرماس في قوله بأن " من الزاوية الوظيفية للتفاهم يعمل النشاط التواصلي على نقل وتجديد المعرفة الثقافية ،ومن وجهة نظر تنسيق الفعل فإنه يقوم بوظائف الاندماج الاجتماعي وخلق التضامن ،أما من زاوية التنشئة أخيرا فإن النشاط التواصلي يقوم بدور تشكيل الهويات الفردية" (نورالدين، 1998، ص 189) ،وعليه نقول بأن التواصل يساهم في نقل العلوم والمعارف الثقافية وتعزيز روابط التلاحم الاجتماعي وتعزيز الهوية الوطنية ،لأن الشعب الجزائري لديه هويته الثقافية التي تؤسسها جملة من الثوابت المتمثلة في الدين والتاريخ والعادات والتقاليد و اللغة العربية على الرغم من وجود بعض اللهجات إلا أن هذا لم يمنع من تلاحمهم وتضامنهم بحيث أعرب الشعب

الجزائري عن تلك الروح التضامنية الوطنية التي اكتسبها من خلال الموروث الثقافي الجزائري الذي يساهم في لحمة الأمة الجزائرية ،كما أن ملف الذاكرة للشعب الجزائري المتعلق بثورة نوفمبر المجيدة والذي له دور بارز في تثبيت روابط الأخوة والتضامن والتعايش بين أبناء هذا الوطن لأن " الأرض التي نعيش عليها ليست مجرد تراب أو طين..وإنما هي : الوطن.. ووعاء الذكريات.. وديوان التاريخ.. ومسيرة الأجداد.. ومصنع المقدسات. (محمد، 1999، ص 46) "،لأن التسلح بمبادئ الثورة التي تعتبر مصدر فخر الشعب الجزائري بحيث تغرس في النفوس الروح الوطنية وتساهم في التعايش بين جميع أطياف المجتمع الجزائري مهما كانت ثقافتهم و تؤدي إلى نبذ الصراعات السياسية والدينية التي تساهم في تأزم الأوضاع بين أفراد المجتمع ،وهذا يتم من خلال عملية التواصل الثقافي باعتباره آلية إستراتيجية لتحقيق التعايش الهوياتي بين أطياف المجتمع الجزائري الذي يدين أغلبيته بالدين الإسلامي الذي يعتبر العامل الفعال في تماسك أبناء المجتمع الجزائري، لأنه العنصر الأساس في تشكيل هوية الأمة الجزائرية لأن" الدور الذي يؤديه الدين في هذا المستوى حين يتدخل في التركيب الاجتماعي في شكل قيم أخلاقية ،متجسدة في العرف والعادات، والتقاليد والقواعد الإدارية والمبادئ التشريعية. (نبي، 1986، ص 65).." ، بحيث أن الدين عامل بارز في المحافظة على الهوية ،فهو العنصر الثابت الذي يجمع بين جميع أفراد المجتمع ويزيد من تلاحمهم وتماسكهم ويوجههم حسب التعاليم الدينية ،ويساهم في غرس جملة من المبادئ في شخصية الأفراد ووعيهم وسلوكا تهم وتصوراتهم لجوانب الحياة العامة نظرا لدوره الحيوي في الجوانب النفسية والاجتماعية " فدور العنصر الديني بوصفه عامل تنظيم نفسي دور رئيسي ،لا من حيث إنه يعمل في صورة مبادئ موجهة تنطبع في ذاتية (الأنا)لتصبح دوافع وقواعد للسلوك فحسب ، ولكن لأنها تستطيع أن تتجلى في صورة تحريم مانع في بعض الظروف المرضية كما في حالة الكبت (نبي، 1986، ص 71)" وعليه نقول بأن المجتمع الجزائري تجمعه جملة من المقومات والثوابت التي تحافظ على استمراريته وشخصيته وتساهم في توطيد وتعزيز العلاقات بين أطياف المجتمع ،لأن هذه المرتكزات الثقافية تعتبر بمثابة المرجعية الأساسية للهوية الثقافية للشعب الجزائري ،لأن التركيز على الموروث الثقافي الجزائري يزيد من لحمة الشعب الجزائري في فهم

ومعرفة ثقافته ويساهم في تحقيق التلاحم الاجتماعي وعليه نقول بأن الهوية الثقافية عنصر فعال في تعايش الجزائريين ،لأن الهوية هي العامل المشترك الذي يجمع كل أفراد المجتمع الجزائري بهدف تحقيق التعايش بين أطياف المجتمع، وذلك من خلال جملة من القيم تكون بمثابة قواسم مشتركة أو المرجعية الأساسية التي تحيلنا الى مقاربة تثاقفية مع كل الأطياف نظرا لما تزخر به الجزائر من تنوع ثقافي لكن يجب أن لا نبقى نتغنى بالثوابت وبأصالتنا وهويتنا الثقافية المتجذرة في ماضينا المتمثل في الإرث الثقافي الاجتماعي بحيث " إذا كانت الهوية ثباتا فهي ثبات للذات وليست ثبات في الذات ،أي أن الذات تتطور وتتغير وتتفاعل في المكان والزمان ومع ذلك تكون هويتها ثابتة لها، فهي ليست تأصيلا بقدر ما هي تجديد ،وهي ليست انغماسا في التراث بقدر ما هي إعادة تأسيس التراث بالإبداع والخلق والاكتشاف العلمي وبالإضافة التكنولوجية وهي ليست الانحلال في الماضي بقدر ما هي استئناف لجوانبه المضيئة و تجذيره في الحاضر وانفتاحه على المستقبل (فتحي، 2009، ص 88)" ،أي بمعنى إعادة قراءة تراثنا واستنطاقه وذلك بالتسلح بالعلم من أجل مواكبة الحاضر والتطلع للمستقبل، لأن اكتشاف الموروث الثقافي يساهم في تقليص الفجوة بين أطياف المجتمع من أجل خلق جو ملائم في مجال الفكر والعلم الذي ينعكس على المجتمع الجزائري بالإيجاب ،خاصة وأن العالم يعرف في الوقت الراهن جملة من التغيرات والتحولات بهدف فرض النموذج الثقافي الغربي باعتباره الحل الوحيد للتعايش بين الثقافات والأمم والمجتمعات ،لهذا يجب التأكيد على ثبات الذات والتمسك بالهوية ومكوناتها الثابتة مع الانفتاح على الآخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي من أجل مواجهة التحديات الراهنة التي تقف في سبيل تطور ونمو المجتمع ، وذلك بالاستفادة من علوم ومعارف وتكنولوجيا الغير لمواكبة تطورات العصر الراهن ،لأنها من العوامل الأساسية لنهضتنا في جميع المجالات العلمية والمعرفية والثقافية ،وهذا ما يؤكد عليه الجابري في قوله" إن من الشروط الضرورية لنهضتنا تحديث فكرنا وتجديد أدوات تفكيرنا وصولا إلى تشييد ثقافة عربية معاصرة وأصيلة معا (عابد، 1991، ص33)" ،أي بمعنى العودة إلى التراث

وإعادة استنطاقه وفق مناهج وأدوات حديثة للاستفادة من الإرث الثقافي لبناء فكر ثقافي يجمع بين الأصالة والمعاصرة ،وعليه نقول ما هي سبل العيش المشترك في المجتمع الجزائري؟

لاشك أن التواصل الثقافي بين الشعب الجزائري يحتاج إلى جملة من القيم التي تؤدي إلى تقارب أطياف المجتمع ثقافيا للعيش معا وتعزز العلاقات بينهم لتحقيق التلاحم الاجتماعي والمتمثلة في الحوار والتضامن والتسامح والعقل والتآزر والتعايش والتواصل والاعتراف بالآخر والثقة ،ورفض كل الخلافات والصراعات ،وفتح مجال المشاركة لكل أطياف المجتمع في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف تحقيق الوحدة الوطنية من أجل بناء مجتمع متماسك قائم على أسس ديمقراطية، لأن للتواصل الثقافي دور كبير في التقارب بين أفراد المجتمع، و ذلك من خلال التوافق حول قيم مشتركة، بحيث "تجمع أفراد ذوي عادات متحدة،يعيشون في ظل قوانين واحدة ،ولهم فيها بينهم مصالح مشتركة (نبي، 1986، ص 15)" وهذا يتطلب وضع إستراتيجية محكمة ومنظمة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للتعامل مع التحديات التي تواجه المجتمع وإتباع سياسة قائمة على مبدأ الثقة والاعتراف تؤدي إلى تعزيز وتوطيد العلاقات بين كل أطياف المجتمع وترفض الإقصاء والتهميش والآراء المختلفة والمتناقضة بغية تجنب الصراعات والنزاعات التي تؤدي إلى التفرقة والتشتت بين أفراد المجتمع ،ومن أجل العيش معا فإن أول شيء يجب الاعتماد عليه في بناء مجتمع جزائري موحد هو ضرورة ترسيخ قيم الحوار والتسامح الديني والثقافي وإتباع منطق العقل في التعاطي مع القضايا والمسائل التي تقف في سبيل التعايش الهوياتي داخل المجتمع الجزائري خاصة وأن الجزائر تتميز بالتنوع الثقافي الذي يتطلب استخدام لغة ومنطق العقل بهدف التحاور والتفاهم والتقارب بين كل أطياف المجتمع لأن العقل" لا يمكن أن يكون جوهرا أو ملكة منفصلة عن معطيات الحياة اليومية ...ولعل النواة العقلية هي التي تضمن لنا من خلال اللغة والترجمة ومن خلال المنطق العام أن نتفاهم ونتقابل ونتحاور مهما كانت ثقافتنا وأديانا ومواقفن (فتحي، 2009، ص 129) لأن للعقل دور كبير في التعاطي والتعامل مع القضايا والمسائل الحياتية الإنسانية الخاصة بجميع أفراد المجتمع الجزائري والقضاء على كل العوائق والحواجز التي تقف في سبيل نمو وتطور المجتمع، وذلك بالاعتماد على الحوار لتجاوز الصراعات

والخلافات المذهبية التي لا تخدم المصلحة العامة، لأن التعقل هو" استعمال العقل في كل مجالات الحياة وتوظيفه من أجل ربط علاقاتنا مع الغير على قاعدة الكرامة وهو أساس علاقات التآنس وأساس كل إنسانية حقيقية بعيدة عن الانشطار وتمييز البعض وتخليدهم ضد البقية (فتحي، 2009، ص 142).." وعليه نقول بأن التعامل بين أطياف المجتمع الجزائري يكون قائم على الحوار والتعقل و الاعتراف والتسامح بهدف الابتعاد عن الخلافات وتعزيز العلاقة القائمة على مبدأ الثقة بين أطياف المجتمع حتى تسود ثقافة التعايش والتسامح ،وهذا يتطلب تضافر جهود الجزائريين من أجل بلوغ الهدف المنشود ،وذلك بمشاركة كل أطياف المجتمع وخاصة دور الطبقة المثقفة وإسهاماتهم العلمية والفكرية التي تساهم في نشر تلك القيم الاجتماعية والأخلاقية ونشر الوعي بين أفراد المجتمع من أجل تحقيق التلاحم الاجتماعي والابتعاد عن جميع أشكال الإقصاء الذي يؤدي إلى التفرقة ،وهذا لن يتحقق إلا بالاعتراف المتبادل بين جميع أطياف المجتمع الجزائري دون إقصاء أي طرف ضمن شبكة من العلاقات الاجتماعية بحيث" لا يمكن تحقيق ذواتنا إلا عبر عملية الاعتراف وعن طريق علاقتنا بغيرنا من الناس الذين نتفاعل معهم في حياتنا الاجتماعية"(أكسل، 2012، ص 10) لأن الاعتراف بالآخرين يعزز العلاقات بين جميع الأطراف ويضع حد للخلافات وذلك من أجل بناء مجتمع قائم على العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية والتضامن والتسامح والتعايش وذلك بانتهاج سياسة تسمح بمشاركة جميع أفراد المجتمع بهدف الحفاظ على حيوية المجتمع.

5- الخاتمة:

إن التواصل الثقافي بين أطياف المجتمع الجزائري هو ضرورة حياتية يؤدي إلى التماسك والتلاحم الاجتماعي من أجل تحقيق الوحدة الوطنية ،وذلك بتعزيز العلاقات القائمة على مبدأ الثقة والاعتراف حتى تسود ثقافة التسامح والتعاون والتضامن والتعايش بين أطياف المجتمع الجزائري المتمسك بهويته الثقافية التي تؤسسها جملة من الثوابت والمقومات المتمثلة في الميراث الثقافي الاجتماعي

الذي يجعل الإنسان يتمسك بهويته الثقافية التي تؤدي إلى تعزيز العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع وغرس الروح الوطنية التي تعمل على تماسك المجتمع ووحدته ،ومن أجل التواصل يجب التأكيد على قيم و قواسم مشتركة التي تؤدي إلى التقارب بين طبقات المجتمع والابتعاد عن الخلافات والنزاعات مع الأخذ بجملة من المعايير والقواعد الأخلاقية بهدف ترسيخ مبدأ الحوار من أجل التفاهم والتآزر والتأكيد على الثقة بين الجميع بغية تحقيق تواصل ثقافي قائم على التعايش والاعتراف والتقارب بين الناس، وهذا ما يحثنا عليه ديننا الإسلامي الذي يؤكد على أهمية التعارف والتآخي والتآزر والتآلف بين جميع الناس من أجل إقامة علاقات طيبة و متينة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك بالاعتماد على الحوار لتجاوز الصراعات والخلافات المذهبية انطلاقا من جملة من القيم المشتركة المتمثلة في التضامن والتعاون والتقارب والتسامح والتعارف بين أطياف المجتمع الجزائري والتي تكون بمثابة نقطة تلاقي لتحقيق التواصل بين الناس من أجل إرساء علاقات قائمة على المحبة والاحترام والحوار والثقة بهدف بناء مجتمع بشري تجمعه قيم مشتركة وقوانين واحدة وغايتهم المصلحة العامة لتحقيق سبل العيش المشترك في المجتمع الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع:

https://annabaa.org/arabic/books/23497. (2019). Récupéré sur https://annabaa.org/arabic/books/23497.

أفاية ،محمد نورالدين. (1998). *الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة،نموذج هابرماس*. المغرب: أفريقيا الشرق، ط2.

التريكي فتحي. (2009). *فلسفة الحياة اليومية*. تونس: الدار المتوسطية للنشر،ط01.

الجابري ،محمد عابد. (1991). *التراث والحداثة دراسات .. ومناقشات*. بيروت ،لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.

دورانتي،ألسندرو. (2013). *الأنثروبولوجية الألسنية*. (تر:فرانك درويش، المحرر) بيروت،لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ط1.

دوكونانك توما. (2004). *الجهل الجديد ومشكلة الثقافة*. (تر:منصور القاضي، المحرر) بيروت ،لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط01.

عمارة محمد. (1999). *مخاطر العولمة على الهوية الثقافية*. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1.

عمراني لمصطفى. (2016). *التواصل نماذج ورهانات*. الأردن: عالم الكتب الحديث، ط1.

كرامش كلير. (2010). *اللغة والثقافة*. (تر:أحمد الشيمي، المحرر) ،قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث،ط1.

كوبر آدم. (2008). *الثقافة التفسير الأنثروبولوجي*. (تر: تراجي فتحي، المحرر) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب.

مالك بن نبي. (1986). *مشكلات الحضارة ميلاد مجتمع*. (تر: عبد الصبور شاهين، المحرر) الجزائر: دار الفكر ، ط3.

محمد فوزي معاذ مها. (2009). *الأنثروبولوجية اللغوية*. مصر: دار المعرفة الجامعية .

هونيث أكسل. (2012). *التشيؤ دراسة في نظرية الاعتراف*. (تر:كمال بومنير، المحرر) الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،ط1.